

اقرأ في هذا العدد

2 ص قطوف من التراث

3 ص أحاديث إذاعية

4 ص الدين والحياة ...

6 ص مذهب الإمام أبي حنيفة

8 ص تأملات وخواطر

# ميثاق الرابطة

أسبوعية  
جامعة تصدر  
كل يوم  
خميس

لسان رابطة علماء المغرب

الخميس 16 جمادى الأولى 1416 هـ الموافق 12 أكتوبر 1995 م  
العدد : 702 - السنة السابعة والعشرون  
ثمن العدد : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1994/160

بسم الله الرحمن الرحيم  
«أدع الله سبيل ربك  
بالحكمة والموعظة  
الحسنة وجادلهم  
بالتحجج هي أحسن»  
«قرآن كريم»

المدير المسؤول :  
الحاج أحمد ابن شقرون  
رئيس التحرير :  
محمد الخضر الرسووني

## ندوة وحوار بين العلماء والمفكرين من العالمين الاسلامي والغربي في لندن

### طبيعة الثقافة الإسلامية وكونيتها جعلتها لا تذوب في نظام ثقافي عالمي

#### نشاط إسلامي بارز للجمعيات الإسلامية في النيجر..

تكثف الجمعيات الإسلامية في النيجر نشاطاتها في توعية المسلمين وحثهم على التمسك بالإسلام وتعاليمه خاصة وأن المنصرين زاد نشاطهم مستغلين حالة الفقر في المجتمع لاستمالة قلوب بعض المسلمين وتنصيرهم، وإن كان الأقبال عليهم ضعيفا.

وفي المقابل نجد أن الجمعيات الإسلامية التي يبلغ عددها (11) جمعية إسلامية 98% من السكان وهذه الجمعيات الإسلامية تعمل في مجالات العمل الإسلامي من الاعتناء بالمساجد والمدارس القرآنية، والدعوة والإرشاد والتوعية الإسلامية وتنظيم المحاضرات واللقاءات الإسلامية ومن هذه الجمعيات الجمعية الإسلامية النيجيرية وجمعية نشر دين الإسلام والجمعية النيجيرية للدعوة والتضامن الإسلامي كذلك جمعية نشر الثقافة الإسلامية وأيضا الجمعية النيجيرية للدعوة للتضامن الإسلامي وجمعية الطلبة المسلمين بجامعة نيامي وجمعية الاتحاد والعقيدة الإسلامية بالإضافة إلى اتحاد النساء المسلمات بالنيجر وجمعية الشباب المسلم بالنيجر وأخيرا الرابطة الوطنية كمتشقي الثقافة الإسلامية والعربية وجمعية انصار الدين.

كما تقوم عدة هيئات إسلامية دولية بدعم جهود تلك الجمعيات والمدارس الإسلامية، مثل رابطة العالم الإسلامي من خلال مركز فيصل الإسلامي ومعهد الرابطة والدعاة التابعين للرابطة في النيجر كذلك مكتب لجنة مسلمي إفريقيا (الكويتية) والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية (الكويتية) بالإضافة إلى جمعية الدعوة الإسلامية العالمية (الليبية).

أكدت أن هذه الجامعة سيكون حلقة وصل بين جامعة قرطبة وما يزيد عن 350 جامعة أكاديمية في العالم الإسلامي تربطها بالاييسيسكو اتفاقيات تعاون وهي أعضاء في اتحاد جامعات العالم الإسلامي الذي ترعاه المنظمة الإسلامية. وأعلن التوجيهي أن ندوة القدس التي كانت ستعقد في منتصف الشهر الحالي بواشنطن بالتعاون بين منظمة المؤتمر الإسلامي والجامعات العربية واييسيسكو، تم تأجيلها إلى وقت لاحق لـ «أسباب تنظيمية»، مبرزا أن المنظمة الإسلامية تواصل جهودها لتأكيد مكانة القدس الشريف ودعم المؤسسات الفلسطينية، وإن التنسيق مع اليونيسكو قائم في هذا الصدد لترميم معالم في القدس وإنشاء دار للمخطوطات.

الإسلام. وأضاف أن الإيسيسكو منظمة متخصصة في هذا المجال، وهي تساهم من جانبها في القيام بهذه الرسالة الثقافية والتربوية للتعريف بحقائق الإسلام وعطاءاته الحضارية، وهي حريصة على التنسيق مع الهيئات الإسلامية لضمان تكامل الجهود وعدم تبديد الجهد والمال. وحول الخطوات التي قطعت لإقامة جامعة إسلامية في قرطبة، أكد أن قيام جامعة إسلامية بقرطبة سيكون فضاء جديدا للحوار ومنتدى للتفاهم وحل المشاكل المتعلقة بين العالمين الإسلامي والغربي والتعريف بالوجه الحضاري للمسلمين. ولاحظ أن هناك تأخير في تنفيذ الاتفاق الذي وقعته المنظمة مع جامعة قرطبة لبناء الجامعة الإسلامية،

بمشاركة عشرات المفكرين والعلماء والخبراء والباحثين من العالمين الإسلامي والغربي رعت جامعة أكسفورد ندوة فكرية موضوعها «عولمة الثقافة وانعكاساتها على العالمين الإسلامي والغربي».

وقد تركزت أعمال الندوة التي نظمتها مركز الدراسات الإسلامية في جامعة أكسفورد حول سبل التعاون بين الهيئات الثقافية والأكاديمية الغربية والإسلامية أولا لتنظيم الحوار حول قضايا المصير الإنساني والثقافي المشترك وثانيا حول مناهج وسبل التعامل مع التطور الحديث في حقول المعرفة والمعلومات.

وفي كلمة للدكتور عبد العزيز بن عثمان التوجيهي مدير عام المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «اييسيسكو» الذي شارك في الندوة قال فيها : إن المناقشات والحوار بين العالمين الإسلامي والغربي أكدت تميز الثقافة الإسلامية وقدرتها على المساهمة الفاعلة في بناء الحضارة الإنسانية المعاصرة وقدرتها على التفاعل مع الثقافات الأخرى أخذا وعطاء.

وأبرز أن تجربة الحوار بين الهيئات الأكاديمية والثقافية الإسلامية والغربية أكدت تجدد الثقافة الإسلامية مواكبتها للتطورات معتبرا أن طبيعة الثقافة الإسلامية وكونيتها جعلتها لا تذوب في نظام ثقافي عالمي، وتبين أن جانبا كبيرا من الصور التي تحملها الدوائر الغربية عن الإسلام غير صحيحة تساهم في تكوينها دوائر مغرضة تجعل صورة الإسلام منفرة وترتبط بالارهاب والعنف. وأكد في هذا الصدد أن التعاون بين اييسيسكو ومنظمة المؤتمر الإسلامي قائم من أجل بلورة خطة شاملة لتصحيح صورة الإسلام في الغرب، وذلك في إطار الاجتماعات التي عقدت بالرباط وجدة برعاية منظمة المؤتمر الإسلامي لإعداد استراتيجية إسلامية لتصحيح صورة



حضارة الإسلام في الأندلس هي أحد أوجه الحوار بين العالم الإسلامي والغربي

## قطوف

### من التراث

#### وصية أبي بكر لعمر:

قال أبو بكر الصديق لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما عند موته حين استخلفه: أوصيك بتقوى الله، إن لله عملا بالليل لا يقبله بالليل، وإنه لا يقبل بالنهار لا يقبله بالفرائض، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينهم يوم القيامة باتباعهم الحق ونقله عليهم، وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحق أن يكون ثقيلًا، وإنما خفت موازين من خفت موازينهم يوم القيامة باتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم، وحق لميزان لا يوضع فيه الا الباطل أن يكون خفيفًا، وإن الله ذكر أهل الجنة فذكرهم بأحسن أعمالهم، وتجاوز عن سيئاتهم، فإذا سمعت بهم قلت: إنني أخاف أن لا أكون من هؤلاء، وذكر أهل النار بأقبح أعمالهم، وأمسك عن حسناتهم، فإذا سمعت بهم قلت: أنا خير من هؤلاء، وذكر آية الرحمة مع آية العذاب، ليكون العبد راغبًا راهبًا لا يتعنى على الله غير الحق، فإذا حفظت وصيتي فلا يكونن غائب أحب إليك من الموت، وهو أتيك، وإن ضيقت وصيتي فلا يكونن غائب أكره إليك من الموت، ولن تعجزه.

#### لبعض الأعراب في الغزل:

ذكر أعرابي امرأة فقال: إن لساني بذكرها لذلول، وإن جبهتي لقلبي لقتول.

#### بين النثر والنظم:

قال أبو عابد الكرخي بن علي: النثر أصل الكلام، والنظم فرع، والأصل أشرف من الفرع، والفرع أنقص من الأصل، لكن لكل واحد منهما زائئات وشائئات، فأما زائئات النثر فهي ظاهرة، لأن جميع الناس في أول كلامهم يقصدون النثر، وإنما يتعرضون للنظم في الثاني بداعية عارضة وسبب باعثة، وأمر معين.. ولكن ابن نباتة ينتصر للنظم فيقول: من فضل النظم أن الشواهد لا توجد إلا فيه، والحجج لا تؤخذ إلا منه، أعني أن العلماء والحكماء والفقهاء، والنحويين واللغويين يقولون: «قال الشاعر»، و«هذا كثير في الشعر»، و«الشعر قد أتى به»، فعلى هذا الشاعر هو صاحب الحجة، والشعر هو الحجة.

#### نفاق رجل:

اختصم رجلان، وجاء أحدهما بعرض على صديق له شكاته، ويبيدي له أسفه مما فعل الصديق، فهون صديقه عليه الأمر وقال له: أنت محق في شكوك أيها الصديق، وهذه أخلاق الناس. وفي اليوم الثاني جاء الصديق الآخر يعرض الشكاة نفسها على هذا الصديق، ويبيدي له أسفه مما فعل به صاحبه، فقال له: أنت محق يا صديقي وهذه أخلاق الناس. وكانت امرأة هذا الحكم قد سمعت رايه للصديقين، فسخرت منه قائلة يالك من غناقي، خصمان مختلفان وكلاهما في رايك على حق في شكواه؟ فكيف يكون نلك؟

فتضحك زوجها وقال لها: يا امرأة: هذه أخلاق الناس، فلماذا تغضبين، وأنت أيضا علم، حجة، فما تقولينه؟

#### صفحة لغة:

## قل... ولا تقل!

1 - سقط سقط المتاع ..

السقط: بفتحين ردي المتاع. والسقط ايضا الخطأ في الكتابة والحساب. قال الشاعر قطري بن الفجاءة: وما في الموت خير في حياة إذا ما عد من سقط المتاع والسقط: بالتحريك، ما سقط من الشيء، وما لا خير فيه جمع اسقاط - ا. القاموس ج/ 1 ص 580.

2 - فوهة .. فوهة ..

فوهة الوادي.. فوهة البركان.. وافواه الأزقة والانهار واحداثها فوهة: بتشديد الواو. يقال: أقعد على فوهة الطريق.

3 - في الوقت نفسسه / في نفس الوقت..

كلمة نفس من التوكيد المعنوي تأتي بعد المؤكد، فمن الخطأ الشائع أن تقول: جاء في نفس الوقت، وإنما نقول: في الوقت نفسه.

4 - جاء الناس كافة .. جاء تامه.. كافة لا تستعمل الا مجردة من ال والاضافة منصوبة على الحال، قال تعالى: (ه قاتله المشرك كافة).

ولا يقال: جاء الكافة لانه لا يدخلها ال، ولا تضاف ا. ه. قاموس 197/3. وجاء الناس كافة منصوب على الحال ا. ه. مصباح 536.

5 - عنان .. عنان السماء .. بلغ عنان السماء، أي ما ظهر منها اذا ما نظرت اليها.

والعنان كالحساب، وزنا ومعنى، الواحدة «عنانه بالهاء، وبالكسر، اللجام الذي تمسك به الدابة: جمع أعنة. يقال: جاءنا نبا من عنانة: اذا قضى وطره.

«وهمت الفتنة ان تنطلق بغير عنان في طريق لا تعرف عقباه، عبقرية الصديق ص/ 29.

6 - الاكفاء .. الاكفاء.. الاكفاء: جمع كفاء وهو المثيل والنظير.

نقول: فلان من الاكفاء النابهين، ومثله الاكفاء. والمصدر الكفاءة: بالفتح والمد. اما قولهم: الاكفاء بالتشديد فجمع كفيف، وهو الفاقد البصر، وهذا خطأ شائع نسمعه في الاذاعة، والتلفاز «الرائي» كثيرا. ومعهد النور يخرج الاكفاء الاكفاء.

7 - شعاع ، بالفتح نفسه شعاع.. شعاع: بالفتح، تفرق الدم وغيره، يقال: دم شعاع.

طارت نفسه شعاعا: ذهبت متفرقة في كل وجهة.

قال قطري بن الفجاءة: أقول لها وقد طارت شعاعا من الابطال ويحك لن تراعي وذهبت نفسه او قلبه شعاعا: فرقت هممها وآراءها فلا تتجه لامر جزم، وذهبوا شعاعا: متفرقين.

وإن قصير الليل بها ليطول. ووصف أعرابي نساء ببلاغة وجمال، فقال: كلامهن أقتل من النيل، وأوقع بالقلب من الوبل بالمحل، وفروعهن أحسن من فروع النخل. ونظر أعرابي إلى امرأة حسناء تسمى نلفاء، ومعها صبي يبكي، وكلمها بكى قبلته، فأنشأ يقول:

يا ليتني كنت صبيًا مرضعًا  
تحملني الذلفاء حولًا أكتعا  
إذا بكيت قبلتني أربعا  
فلا أزال الدهر أبكي أجمعا  
ومعنى حولًا أكتع: حولًا تاما.

#### من دفتر الحكمة:

قال أبو حازم المدني: أسعد الناس بالخلق الحسن صاحبه، نفسه منه في راحة، ثم زوجته، ثم ولده، حتى إن فرسه ليصهل إذا سمع صوته، وكلبه يشرشر بذنبه إذا رآه، وقطه يدخل تحت مائدته. وإن السوء الخلق لأشقى الناس، نفسه منه في بلاء، ثم زوجته، ثم ولده، ثم خدمه، وإنه ليدخل وهم في سرور فيتفرقون فرقا منه، وإن دابته لتحيد عنه إذا رآته، مما ترى منه، وكلبه ينزو على الجدار، وقطه يفر منه.

#### دعاء:

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والبخل والهرم وعذاب القبر، اللهم أت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها» رواه مسلم

### الدكتور عبد الصبور شاهين يقول:

#### الدعوة الى التوحيد تقابلها دعوات الى وثنيات متعددة

ان تحديد مفهوم الايمان لم يعد سهلا كما كان في الماضي ومهمة الدعوة الى الله اصبحت صعبة ومضاعفة هذا ما يؤكد العالم الاسلامي الدكتور عبد الصبور شاهين الذي يشرح وجهة نظره قائلا:

يبدو لي ان للعصر تأثيرا على تحديد مفهوم الايمان، قديما كان الايمان بالله يعني ان يكفر بالاوثنان ويعبد الله وحده.. كان هناك اذا موضوعان مطروحان ومحددان.. الايمان بالله وحده او الاشرار به وعبادة الاوثان.

ويضيف: الايمان في عصرنا الحديث اصبح شائكا الالتزام به بالطريقة الصحيحة تكتنفه صعوبة والسبب هو تعقد الحياة وانتشار الفساد والايمان في عالمنا المعاصر يتعرض لآخطار رهيبه والفساد اصبح متنوعا انه يتخذ الف شكل وشكل.

الدعوة الى التوحيد تقابلها دعوة ملحة الى وثنيات متعددة منها مثلا الوثنية المتمثلة في اعتناق المذاهب التي تتعارض مع الدين كالماركسية.. منها ايضا الوثنية المتمثلة في الحريات المنحرفة التي تزعم ان لكل فرد حقا مطلقا في اختيار مسلكه الاجتماعي او الديني حتى لو تعارض مع كل ايمان لاشك ان اخطر انواع الفساد هو تلك الفنون المعاصرة التي تستخدم ادوات حضارية كالتلفزيون والفيديو لترويج الانحلال وكل ما يتعارض مع الدين.

ونتيجة لآخطار التي تحيط بالايمان من كل جانب فقد تضاعفت مهمة الدعوة واصبحت تتمثل في ثلاث مهام اساسية.

اولى هذه المهام في اقرار الاساسيات المنصوص عليها في الكتاب والسنة ثانياها: بيان المحاذير التي يتعين على المؤمن ان يتجنبها في هذا الزحام الهائل المتصارع من المبادئ والآراء وانواع الفساد المختلفة، واخيرا: توسيع الايمان في نفس المؤمن فيسبب انتشار فكرة عزل الدين عن الحياة تضاملا مفهوم الايمان وانكش في نفس الفرد حتى اصبح يقتصر على مجرد اداء شكل للعبادات ثم ينطلق بعد ذلك حرا في حياته وحتى لو فعل كل ما يتعارض مع دينه فهو يظن نفسه مؤمنا.. ان للايمان الصحيح مفهومين.. انه حياة كاملة محورها الدين.

### «أكمولا» عاصمة جديدة بجمهورية قازقستان

موسكو اصدر نور سلطان نزارباييف رئيس قازاقستان مرسوما يقضي بنقل عاصمة الجمهورية من المآتا في جنوب البلاد الى مدينة «أكمولا» ومعروف ان «أكمولا» (وتعني باللغة القزقية الضريح الابيض) قد تأسست في عام 1830 م في موقع قرية قزقية لكي تعدو حصنا للقوات الروسية وكان الرئيس نزارباييف قد طرح فكرة نقل العاصمة من المآتا اكثر من مرة في الاعوام الاخيرة وبررها بان عاصمة البلاد يجب ان تكون في وسطها وبعيدة عن الحدود ويمكن الوصول اليها ببسر من كافة انحاء الجمهورية. ويشير المراقبون الى ان الرئيس القزقي يريد ان يحقق توازنا في التوزيع السكاني للبلاد لان القزق يقطنون في المناطق الجنوبية، بينما يقطن الروس في المناطق الشمالية. ومن المقرر ان ينجز نقل العاصمة الى «أكمولا» بحلول عام 2000 وسيبني في المدينة في هذه الفترة اول مسجد والمركز الاسلامي في العاصمة الجديدة.

### الشباب في اسرائيل و«طائفة الشيطان»

ازداد مؤخرا لجوء الشباب اليهود الى طائفة «الشيطان» تروبا من واقع التفسخ الاجتماعي الذي يعيشونه فيجعلهم بلا مانيته او استقرار. ويقول الباحث «الاسرائيلي» في علوم اجتماع «جايي زهر» ان «طائفة الشيطان» غريبة الأطوار القناعات، وتضم في عضويتها مئات الآلاف من الشباب يهود الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و20 عاما ولها مراكز وى وفروع وقد اشارت شهادات اعضاء سابقين في طائفة شيطان الى ظاهرة خطيرة وعالم فوضوي «ممارسات جنسية بزامية» تقشعر لها الابدان وتتقرز منها النفوس تمارس في أماكن اجتماعات الطائفة السرية كالمقابر والبيوت المهجورة لملاجئ والطوابق السفلية في البنايات والضواحي سكنية.. وكل ذلك وسط اجواء «موسيقى الشيطان»، يتعاطون خلالها مختلف انواع المخدرات يقول بعضهم ان عضوية الكاملة في الطائفة تتطلب من العضو ان ينجح في نوعا من «الشذوذ الجنسي».

أحاديث  
إذاعية

المعهد العلمي والدراسات والبحوث

## الكلمة الطيبة ...

لقد جاءكم رسول من  
انفسكم عزيز عليه ما عنتم  
حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف  
رحيم فان تولوا فقل حسبي  
الله لا إله إلا هو عليه توكلت  
وهو رب العرش العظيم

إعطاء الأستاذ:

الحاج أحمد ابن شقرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

## أيها الاخوة.

قال الزجاج هذه مخاطبة لجميع العالم والمعنى لقد جاءكم رسول من البشر فكان الله تعالى قال يا معشر العرب وقوله تعالى من انفسهم في ذلك مدح لنسب النبي صلى الله عليه وسلم لكونه من صحيح العرب وخالصها وفي صحيح الامام مسلم عن وثيقة بن الاسفح قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انني من تكاح ولست من سفاح ومعنى ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم الى آدم عليه السلام لم يكن النسل الا من نكاح وقرئت الآية من انفسكم بفتح الفاء وهو من النفاسة أي الافضلية والشرف والمجد وهذه الرواية عن فاطمة رضي الله عنها فيكون المعنى جاءكم رسول من اشرفكم أو جاءكم رسول نفيس من افضلكم. وأما قوله تعالى عزيز عليه ما عنتم فمعناه أن مشغلتكم تعز عليه وتصعب فعزيب صفة للرسول وهو اصوب ومثله حريص عليكم ورؤوف رحيم فذلك كله مرفوع على الصفة قال الامام القرطبي ولو قرئ عزيزا على الحال لجاز فقول الله تعالى عزيز عليه ما عنتم أي أن تدخلوا النار وهو حريص عليكم للجنة فهو شحيح عليكم أن تدخلوا النار وحريص عليكم أن تومنوا لتدخلوا الجنة قال الحسين لم يجمع الله لاحد من الانبياء اسمين من اسمائه الا للنبي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال عبد العزيز بن يحيى في قول الله تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم وفي قوله تعالى عزيز عليه ما عنتم فمعناه لا يهمل صلى الله عليه وسلم الا شأنكم وهو القائم بالشفاعة لكم فلا تهتموا بما عنتم ما انتم على سنته فانه لا يرضيه الا دخولكم الجنة واعلموا ان الكفار اذا عرضوا عنكم فقل يا محمد حسبي الله

ونعم الوكيل أن الله كافيك شأنهم لانك تعتمد عليه وحده وتفوض امرك اليه لانه جل جلاله هو رب العرش العظيم من قال اذا اصبح واذا امسى حسبي الله لا إله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما امه صادقاً كان او كاذباً، وفي نوادر الاصول عن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال عشر كلمات عند دبر كل صلاة وجد الله عنده مكفياً مجزياً خمساً للندنيا وخمساً للأخرة حسبي الله لذنبي حسبي الله لذنباي حسبي الله لما أهمني حسبي الله لمن بغى علي حسبي الله لمن حسدني حسبي الله لمن كادني بسوء حسبي الله عند الموت حسبي الله عند المسألة في القبر حسبي الله عند الميزان حسبي الله عند الصراط حسبي الله لا إله الا هو عليه توكلت واليه انيب وحكي النقاش عن ابي بن كعب انه قال اقرب القرآن عهداً بالله تعالى قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا إله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين هذا الامر بالكون مع الصادقين حسن جدا قال مطرف سمعت مالك بن انس يقول قلما كان رجل صادق لا يكذب الا منع بعقله ولم يصبه ما يصيب غيره من الهرم والخوف واختلف في المراد بالمؤمنين والصادقين على اقوال فقيل هو خطاب لمن آمن من أهل الكتاب وقيل هو خطاب لجميع المؤمنين أي اتقوا مخافة أمر الله وكونوا مع الصادقين أي مع النبي صلى الله عليه وسلم لا مع المنافقين أي كونوا مع مذهب الصادقين وسبيلهم وقيل هم الانبياء أي كونوا معهم بالاعمال الصالحة في الجنة وقيل هم المهاجرون لقول ابي بكر يوم السقيفة ان الله سمانا الصادقين.

والى حديث لاحق بحول الله

## برامج مشوهة عن الاسلام في الفضائية الاحمدية

مكة المكرمة.

ما زالت القناة الفضائية الاحمدية تواصل بث برامج المشوهة عن الاسلام من مقرها في لندن حيث تبث هذه القناة الافكار المغلوطة المتعمد بثها بعدة لغات منها الانجليزية والعربية والفارسية لنشر الافكار الباطلة تحت مسمى (برنامج تدوين السنة) الذي يدعى في من يوم من سمن يسمت فيه مسايح ضد الحركة وبعض قراء القرآن.

والجدير بالذكر ان هذه الحركة لها فروع ومراكز في جميع دول اوربا وخاصة وجودها يتميز بين اوساط المسلمين الذين تنقصهم المعرفة بالدين الاسلامي وفي ظل غياب قناة فضائية اسلامية سليمة تقوم بنشر الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

## دعوة الرابطة لحضور ندوة التعليم الاسلامي بجنوب افريقيا

تلقت الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي دعوة للمشاركة في الندوة الخاصة بالتعليم الاسلامي والتي تقرر عقدها خلال الفترة من 27-30 شوال 1416 هـ (16-19 مارس 1996 م) في مدينة كيب تاون بجنوب افريقيا لمتابعة ما صدر عن المؤتمرات العالمية للتعليم الاسلامي ورسم خطة مستقبلية وايجاد التنسيق والتعاون بين العاملين في مجال التعليم الاسلامي.

وقد جاءت دعوة الرابطة من أجل المشاركة الفعلية والمساهمة المالية في تكاليف الندوة التي قدرت الميزانية المخصصة لها بحوالي مائة ألف دولار امريكي.

بينت الاحصاءات الاخيرة ان 35 في المائة من النساء البريطانيات مصابات بمرض هشاشة العظام، ويعود ذلك الى اسباب متعددة لكن اهمها حدوث الاضطرابات الهرمونية بعد سن اليأس ونقص مادة الكالسيوم اللازمة لبناء العظام. ولقد بينت دراسة بريطانية حديثة ان ثلث الفتيات في بريطانيا لديهن نقص في كمية الكالسيوم اللازمة لبناء العظام بشكل قوي ومتين، وهذا ما يساعد على ظهور مرض هشاشة العظام في الكبر.

ولقد تابع العلماء هذا الموضوع باهتمام نظرا لاهميته فالمرض يؤدي الى حدوث الكسور الخطيرة لاقبل سبب او رض.

وهذا ما يسبب كوارث لدى النساء المسنات، وقد يؤدي المرض الى الاععاد. ولقد توصل الاطباء اخيرا الى دواء جديد يدعى «لاندرونيت» من المتوقع ان يعطي نتائج ايجابية في هذا المجال، وهو يؤدي الى زيادة إدخال الكالسيوم الى العظام وربط الخلايا العظمية بشكل متين.

دواء  
جديد  
لمعالجة  
هشاشة  
العظام ..

وتوجد في مدينة حلب بعض الكنائس اهمها كنيسة القديس «مار جرجس» للروم الارثوذكس وهي من زعم الكنائس الحديثة في المدينة.

ومن أهم الانجازات تشييد سد الفرات، وقد ساهمت حلب مساهمة كبرى في بنائه، ساعد هذا السد على تحويل وجه حلب بحيث شهدت نهضة زراعية وصناعية بعد انجازه ويعتبر هذا السد من معالم البلاد الهامة.

ومما يساعد على أهمية حلب سواء في مجال السياحة أو التجارة موقعها الجغرافي المميز بين الشرق والغرب فهي لا تبعد عن الحدود التركية أكثر من خمسين كيلومترا وفيها يقف قطار الشرق السريع الذي يبدأ رحلته من بغداد الى سوريا ومنها الى تركيا واوروبا.

وتبرز جامعة حلب لأضخم انجاز علمي حيث تحتل مبانها حوالي 120 هكتارا فوق التلال المرتفعة التي تشرف على المدينة، وقد انشئت هذه الجامعة عام 1960 في عهد الوحدة المصرية السورية وتضم الكليات العملية والكليات النظرية ما فيها كلية الطب البشري وكلية طب البيطري وكليات الهندسة والزراعة والعلوم وكليات الآداب والحقوق والعلوم الاقتصادية.

في حلب مصانع كثيرة، منه مصانع للغزل والنسيج والألبسة الجاهزة والمنتجات الجلدية، وكان حلب مشهورة منذ القدم بانتاج الحرير، كما تشتهر بانتاجها لصناعة الحلويات الشرقية والمتجول في شوارع وأسواق حلب السياحية يجد الأواني النحاسية والخشبية والبرونزية والثرديات وسواها من التحف.

ومدينة حلب.. مدينة تاريخية اثرية تجمع بين القديم والجديد وهذا واضح في عادات وتقاليد سكانها، وفي ألبستهم وممارساتهم وفي اسواقهم وشوارعهم.

## عالمك

## الاستثمار ..

## مدينة حلب

حلب من أهم المدن السورية وتقع في شمال سوريا وتعرف باسم الشهباء وهي قاعدة محافظة حلب.

وتاريخ حلب قديم يعود الى عصور ما قبل الميلاد، وكانت عاصمة لمملكة «يمهاد» سنة ألف قبل الميلاد، وتوالى على حكمها الكثير من الدول والامبراطوريات، ومنها الامبراطوريات الآشورية واليونانية والرومانية والفارسية.

فتحها العرب سنة 637 ميلادية وهو تاريخ دخول الاسلام، ثم أصبحت عاصمة للحمانيين عام 944 م واشتهر من امرائها سيف الدولة، ثم احتلها البيزنطيون عام 962، وبعد ذلك خضعت للفاطميين وللصلاحية وللأيوبيين، واجتاحتها المغول عام 1260 م، ثم احتلها المماليك بعد معركة عين جالوت عام 1260 م، وفي عام 1516 م، أصبحت ولاية عثمانية، واستمرت خاضعة للعثمانيين مع بقية بلاد الشام الى عام 1918 حيث خضعت للفرنسيين.

وتمثل حلب المدينة الاسلامية التي تجمع بين القديم والحديث، ومن معالمها قلعة حلب التاريخية المقامة على ربوة عالية، يتقدمها الباب الرئيسي ويحيط بها سور طويل يمتد على كامل الربوة، وفي داخلها الملاح العسكرية المطلوبة من غرف للعسكر ومن أماكن للسلاح ودار السلطان، وفيها ضريح لاحد الامراء الذين عاشوا فيها.

وفي مدينة حلب يوجد المسجد الجامع الأثري التاريخي مع جوامع وزوايا عديدة وقد أشار الرحالة المسلمون الى هذا المسجد والاي مدارسها وبيمارستانها وحماماتها التي اشتهرت بها، ويعتبر مسجد الروضة الذي شيده وزارة الاوقاف الاسلامية من لمساجد الحديثة والهامة التي انشئت في منطقة هامة في حي السبيل.

الدين  
والحياة ..

## دور المسجد في بناء المجتمع الاسلامي ..

من أحاديث  
المرحوم الشيخ  
محمد المكي  
الناصرى ...

جانبا ذلك كله المركز العام لتربية ناشئة المسلمين تربية عملية طبق مبادئ الاسلام، فبإرتياد المسلم الناشئ لها يتعود قبل كل شيء على النظافة التامة، إذ لا يقبل على الصلاة الا وهو طاهر الجسم، طاهر الفم، طاهر الثياب، وفي احضانها يتمرن على الطاعة والنظام، إذ يكون في جميع حركاته تابعا ومؤتما بالإمام، وبانضمامه وبإقبال المسلم الناشئ على صلاة الجماعة في صفوفها يتربى على ضبط الوقت وعدم الإخلال بالمواعيد، علما منه بان للمسجد حرمة التي لا تنتهك، ولصلاة الجماعة به موعدها الذي لا يتخلف (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا). سورة النساء/ الآية : 103.

أختي المسلمة، أخي المسلم، في حديث نبوي شريف اخبر الصادق المصدوق ان (سبعة يظلهم الله بظله) وأدرج من بينهم المسلم «الذي يتعلق قلبه بالمساجد»، ولا غرابة في ذلك، لان هذا النوع من المؤمنين المخلصين الذين لا يقطعون صلتهم مع الله، ولا ينقطعون عن ارتياد بيوت الله (يسبح له فيها بالغدو والأصصال رجال...) سورة النور الآية : 36، يتاح لهم ما لا يتاح لغيرهم من فرص الفكر والذكر والتأمل، فيطهر أفكارهم وأرواحهم من الأثران، ويمتحنون أنفسهم ما بين الحين والحين، محاسبة لها على ما قدمت من الذنوب والأوزار، ويستمتعون بالجو الروحاني المنعش الذي تمتاز به بيوت الله، فينتعش أملهم، ويقوى رجاؤهم في الله، ويحسنون بانسراح في القلوب وراحة في الضمير، ويتعلق قلبهم بمثل روي أعلى لا يصادفه أبدا هو التطلع الى سعادة النفس وحسن التصير، يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار) غير ان تعلقهم بالمساجد لا يعني انقطاعهم عن الدنيا ولا نسيانهم نصيبهم منها، فعندما قال:

تعالى : «في بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والأصصال رجال) أتبع ذلك في نفس السياق رفعا لكل التباس بقوله تعالى : «في وصفهم (لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) سورة النور / الآية : 36، وبذلك أثبت لهم كتاب الله، رغما عن تعلق قلبهم بالمساجد حظ التكسب والسعي على العيال بطلب الرزق الحلال مما يدل على انهم ليسوا منقطعين بالمساجد طول الوقت، ولا معتزلين المجتمع، وانما هم ليسوا عائلة يتكفون الناس، وانما هم واقفون في دينهم ودينهم عند حد الاعتدال فهم ليسوا مثل غيرهم من الذين ابتدعوا الرهبانية فاصبحوا فيها غارقين، ولا مثل الذين هم عن صلاتهم ساهون فإذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤون، وإنما يأخذون نصيبهم من الدين دون تنازل عن نصيبهم في الدنيا، كما يأخذون نصيبهم من الدنيا دون تنازل عن نصيبهم من الدين، ولما وفقوا الى الجمع بين الدنيا والدين كل التوفيق على أساس من التوازن الدقيق، وصفهم كتاب الله بأنهم «رجال» تنويها برجولتهم التي تعني قوة إرادتهم وصدق عزيمتهم ووضوح رؤيتهم وتبريزهم في هذا المجال، الذي يعز فيه أمثالهم من الرجال، : (ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة) سورة البقرة / الآية : 201 (ليجزئهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله، والله يرزق من يشاء بغير حساب) سورة النور / الآية : 38.

أختي المسلمة، أخي المسلم، فلنقبل على بيوت الله أقبال الأمة الوسط دون غلو ولا شطط، ولنجعل المساجد شعارنا في حياتنا قال عليه السلام : (ان بيوت الله تعالى في الأرض المساجد، وإنه لحقا على الله ان يكرم من زاره فيها). (حديث صحيح انظر الجامع الصغير وشرحه للعريزي ج : 1 ص : 463).



أدل على ذلك مما يتجلى فيها من الاسرار والانوار، حتى ان المؤمنين والمؤمنات يجدون فيها ما لا يجدونه في غيرها من الطمأنينة وراحة الوجدان، ويتخلصون في جوها المنعش من وساوس الشيطان، ويتنسمون في عرصات عبير الجنة ذات الروح والريحان.

إن بيوت الله التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه إنما رفع كتاب الله شأنها ونوه بها لانها هي مركز الوحي والإلهام، ولان منبرها الحس المقدس، يتمتع بالحصانة الأزلية على مر الأيام، إذ هو منبر رسالة الاسلام، الذي تعالى من فوقه الدعوة الصريحة الى ما جاء به الأنبياء والمرسلون، وتنتشر بواسطته التعاليم الصحيحة التي تناقلها جيلا بعد جيل ورثة الأنبياء، العلماء المصلحون، وهي الوسيلة المثلى للربط بين مختلف العصور والأجيال، ربطا يصون الأمة الاسلامية من التفسخ والانحلال، وهي التي

وصلاتهم الاجتماعية، وفي رحابها الواسعة يسري تيار كهربائي عام مع الوثام والانسجام بين ابناء الاسلام، فيخرج كل واحد منهم عن عزلته وأنايته، ويندمج في معترك الحياة العام، مما يساعد على توحيدهم في الرأي والاتجاه، ويجعلهم أبعد ما يكون عن الفرقة والانقسام، فبا سعد من وفقه الله لعامة بيوت الله فأقبل عليها وسعى اليها من المؤمنين والمؤمنات، ولم يتخلف عنها في الايام الفاضلة وأشرف الأوقات، قال تعالى (إنما يعمر مساجد الله من أمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله، فعسى أولئك ان يكونوا من المهتدين، سورة التوبة / الآية : 18).

أختي المسلمة، أخي المسلم : لا نبالغ اذا قلنا ان بيوت الله في الأرض قطعة قدسية من عالم الملكوت، فهي تمثل الملا الأعلى في العالم الأدنى اقرب تمثيل، ولا

بسم الله الرحمن الرحيم ..  
قال تعالى (في بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والأصصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة، يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار، ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله، والله يرزق من يشاء بغير حساب) سورة النور الآيتين : 38-36.

لقد أكرم الله أمة الاسلام بما لم يكرم به غيرها من الأنام، فجعل شعائر دينها أفضل الشعائر، لأنها تحرك في النفس أجمل الأحاسيس وأنبئ المشاعر، وجعل أماكن عبادتها أفضل الأماكن لانه ما من واحد منها الا وهو حرم آمن، وقد كان المسجد منذ تشييده في الاسلام على يد خاتم الرسل الكرام حجر الزاوية في ممارسة شعائر الدين، وتكوين المجتمع الاسلامي الرصين، ومنذ إقامة الدولة الاسلامية أصبح المسجد هو المنطقى المفضل للمتعبدين، والبرلمان الطبيعي لشورى المسلمين، والقيادة العامة لكتائب المجاهدين، والمدرسة الشعبية المفتوحة في وجه جميع السائلين والمتعلمين، وكان رسول الله (ص) اذا حدث حدث جديد او طرأ طارئ مهم امر ان ينادي في الناس (الصلاة جامعة) فيقبل المسلمون من كل صوب وحذب فرادى وجماعات، ويهرعون الى المسجد ليسمعوا خطاب رسول الله، ويتلقوا عنه اوامر الله، وهكذا كان المسجد هو محور الحياة الاسلامية، وكان منبره هو منبر الرسالة الالهية والدعوة المحمدية، واذا تساءل احد لماذا سميت معابد المسلمين (بالمساجد) ولم يطلق عليها مجرد اسم المعابد؟ كان الجواب ان تسميتها بالمساجد تكريم لها وتمييز وبرايز للمغزى الروحاني العظيم والهدف الجليل الذي توخاه الشارع في إقامتها، فكلمة (مسجد) مشتقة من (السجود) الذي هو أشرف حركات الصلاة، وأقرب هيات المصلى وأحبها الى الله، حيث يرسل المؤمن فطرته على سجيتها، ويضع حر جبينه على الأرض معتزا بكرامتها، فلا حجر على الخشوع، ولا ملامة على الدموع، ولا حجاب يحجب العبد عن ربه، ولا حائل يحول دون قربيه او التوسل لغفران ذنبيه، قال تعالى (تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا، سيماهم في وجوههم من أثر السجود، سورة الفتح الآية : 29). وقال (ص) في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد).

إن بيوت الله التي اذن الله ان ترفع، ويذكر فيها اسمه، إنما رفع كتاب الله شأنها ونوه بها، لأنها هي البيوت التي تتحقق فيها رسالة الاسلام على الوجه الاكمل، إذ فيها تلغى وتذوب جميع الفوارق، وفي صفوفها تلتقي وتتقارب جميع الطبقات، وفي جوها الطاهر تنمحي جميع الاحقاد والخلافات، وفي ظلها الظليل يشعر المؤمنون بقوتهم الروحية، ووحدهم الدينية، وتتوثق روابطهم

# عرفته ميثا أكثر مما كنت اعرفه حيا (كلمة حول المرحوم الدكتور عمر الجيدي)



بفلم د. عبد الرحمن حوطش

عضو رابطة علماء المغرب - فرع وجدة

عمر الجيدي مغطية جزءا من حفل التابين الذي اقامه فرع القنيطرة لرابطة علماء المغرب، بالإضافة الى اتصالات مباشرة عبر الهاتف مع بعض اقاربه واصدقائه وزملائه من الاساتذة المرموقين، ليقولوا شهاداتهم في المرحوم، حتى اذا حلت تلك الليلة، عاودني الحنين الى الرجل، ويشهد الله انني تتبعته البرنامج كاملا، لأنني كنت في شوق عارم لمعرفة الفقيد، فتتحقق لي تلك، او بعض تلك على الأقل، فعرفت الرجل ميثا، أكثر مما كنت اعرفه وهو على قيد الحياة، عرفت ان اسمه هو عماد الجيدي (بكسر الياء المشددة) وعرفت انه من اصول ريفية من قبيلة بني توزير بناحية الناظور، وعرفت ان اجداده الاقربين استقروا في غمارة بالشمال، وانه كان يتحدث باللغة الأمازيغية الريفية، وغير ذلك من المعلومات القيمة الاخرى حول جهوده العلمية والفكرية في دار الحديث الحسنية، وفي غيرها من المؤسسات الجامعية المغربية.

ان موت العالم ثلثة في الإسلام، لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار كما روى ذلك الحسن عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما، ومع الأسف فإن كثيرا من علمائنا يموتون ولا يفقدون، وكأنهم لا يستحقون ان يحتفى بهم، ولا ان يذكر في المحافل بعد رحيلهم: إنهم في مجتمعاتنا ادنى مرتبة واقل شأن من بعض الطبقات الاجتماعية التي يحتفى ببعض افرادها احياء وأمواتا، ويكرمون بسخاء لا حدود له احيانا، ولكن يكفر ان نذكر بان العلماء هم ورثة الانبياء، وان منازلهم عند الله عظيمة، وان لولاهم ما عرف الناس كيف يعبدون الله، بعد الرسل والانبياء، وان القرآن الكريم شهد لهم بالخشية من الله تعالى في قوله جل وعلا من سورة فاطر «انما يخشى الله من عباده العلماء» فرحمك الله رحمة واسعة، وجعل مقامك مع النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين، وحسن اولئك رفيقا. والحمد لله رب العالمين.

يحدث ان تلتقي بإنسان لقاء عابرا، او لمدة قصيرة، او لمناسبة من المناسبات، ليستقر في نفسك منه شيء يشدك اليه باستمرار ويجعلك تتذكره كلما سرحت بفكرك وخيالك في عالم الصداقة والاصدقاء، والألفة والألاف، واستطعت ان تنتزع من وقتك لحظات تخلو فيها الى نفسك، لتعيد ترتيب اشياك الخاصة، وتجدد صلاتك بالآخرين، ولو كان ذلك عبر الأثير والتداعيات.

لقد حدث شيء من هذا بالنسبة الي في علاقتي المحدودة بالاستاذ الدكتور عمر الجيدي رحمة الله عليه، فقد سمحت الظروف لنا بالتلاقي المباشر لأول مرة وأخرها خلال ندوة نظمتها شعبة الدراسات الإسلامية بكلية آداب وجدة، بالتعاون مع جمعية العلماء خريجي دار الحديث الحسنية في يناير 1988، فلمست في الرجل صفات نبيلة كثيرة وأخلاقا عالية عظيمة، هي أخلاق العالم العامل، المتواضع، الورع، وأخلاق الاستاذ المتمكن والباحث القدير المتبحر، وقد شدني اليه بذلك كله، إذ لم تستطع السنوات المتوالية بعد ذلك ان تنسيني صورته، ولا حركاته الرزينة ونحن نتجاذب اطراف الحديث على هامش الندوة في غير ما مكان من مدينة وجدة، لقد أحسست بان في الرجل شيئا مني، او في شيئا منه، لست ادري! وكيفما كان الأمر فان خيوطا روحية ناعمة من التجاوب امتدت بيني وبينه منذ ذلك الوقت.

وحين انقضت الندوة، وعاد العلماء المشاركون الى أماكن عملهم ومستقراتهم في مدنهم وجامعاتهم، ظلت صورة المرحوم عمر الجيدي تلح علي، وربما تيسر لي ان اراه عبر بعض برامج التلفزيون الدينية، فازداد إكبارا له، وتحديثي نفسي بضرورة تجديد اللقاء به في أي زمان، وفي أي مكان وهو ما لم يتحقق مع الأسف الي ان نعته جريدة ميثاق الرابطة الغراء لقرائها في عددها (696) بتاريخ 27 يوليوز لعام 1995، فكان التأثير شديدا والأسف كبيرا، والإحساس بفقدان عالم متمكن في ميدانه عميقا، وربما لشدة الصدمة وفجاعة الخبر لم استطع يوما الا اللوذ بالصمت، واجترار الحادث بكل مواصفات المرارة والاستسلام للمشيئة الإلهية النافذة، حتى اذا حلت ليلة يوم الأربعاء 11 ثالث عشر من شهر شتنبر لعام 1416 هـ تفضلت إذاعة طنجة - مشكورة - بتقديم برنامج على مدى ساعة ونصف تقريبا، خصصته للحديث عن المرحوم الدكتور

سمير بريطانيا في القاهرة:

## الإسلام صانع ماضي وحاضر أوروبا..

في احدى اللقاءات الفكرية التي تنظمها الجمعية المصرية لخريجي الجامعات البريطانية أكد السفير البريطاني في القاهرة ان الإسلام قد اعطى المرأة كافة الحقوق ولقد كرمها بان جعلها مربية للأجيال وربط صلاح المجتمع بصلاحها. وحول علاقة الإسلام بالغرب ضرورة عمل اللقاءات والندوات لازالة سوء فهم الغرب للإسلام مشيرا الي انه ينبغي تأكيد عدم تجاهل دور الدين الإسلامي في الحضارة الأوروبية فهناك اسبانيا الإسلامية ومساهماتها الحيوية في العلوم والفلك والرياضيات والنجمة والقانون والتاريخ والطب والعمارة والصيدلة والبصريات والزراعة والموسيقى وجميع العلوم ان الإسلام هو صانع ماضي وحاضر أوروبا وساعد ولاشك على قيام أوروبا الحديثة.

واوضح سفير بريطانيا انه ينبغي بذل الجهود المكثفة لازالة سوء فهم الغرب للإسلام لاتاحة الفرصة لمزيد من التعاون والتقارب حيث انه ما زالت هناك معاناة في الرؤية الغربية للإسلام حتى وقتنا الحاضر بسبب الطريقة التي يظهر بها الإسلام احيانا من خلال ممارسات بعض المتطرفين.

وطالب السفير البريطاني في نهاية كلمته بضرورة ان تكون هناك خطة بعيدة المدى لنشر وتعميق النماذج والأنماط المصرية للتسامح على نطاق واسع في أوروبا والشرق الاوسط خاصة ان الإسلام اشبه ببناء كبير يمتد نحو العلو له دعائمه التي تساعد على بناء مجتمعي متكامل.

## بمناسبة افتتاح السنة الدراسية والمؤتمر الدولي للمرأة..

اعداد الاستاذ: احمد الزيتوني

عضو المجلس العلمي بأكادير وتارودانت

على معجزاته الدالة على انه رسول من الله ولو كانت معرفته معرفة الفطرة ومعلوم ان الرسالة المحمدية التي هي من الله تعالى قد تقرر فيها مساواة الرجل والمرأة الا فيما لا توافق طبيعة كل واحد منهما على المساواة وذلك شيء واقع ما له من دافع كحمل المرأة للأولاد في بطنها وارضاعهم من ثديها، والرجل يمارس المهن الشاقة وحمل الأثقال ومباشرة الحروب الي غير ذلك، والمرأة الذاهبة الي مؤتمر بكين وغيره من المؤتمرات لا يخلو حالها اما لرفع عقيرتها لعدم تطبيق المساواة القرآنية بين الرجل والمرأة، واما التطبيق الفوضي التي وراءها الاستعمار والصهيونية، ويتبين ذلك في مثل مشروع الوثائق المشبوهة الي المؤتمر تلك الوثائق التي تعمدت اغفال ذكر الدين والقيم الخلقية او دعت الي ممارسة جميع الامور التي يقبح ذكرها باللسان، ومعلوم ان الاستعمار ثلاثة انواع: جغرافي واللغوي والفكري، فان تخلصنا من الجغرافي فان اللغوي والفكري باقيا قد يشق التخلص منهما لاسيما الفكري لان الصهيونية والاستعمار كافران ولا يتفقان الا مع من كان مثلهما قال الله تعالى: (ودوا لو سي تكفرون كما كفروا فتكونون سواء)، غيرها من الآيات.

الذين يتركوا الصلاة ولا يصلون بتاتا فقد قال فيهم النبي (ص) بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة أي الانسان ذكرا كان او أنثى، فالطفل قد كمن في كيانه الاستعداد للخير والنشر والهدى والضلال ويعبر عن ذلك الاستعداد القرآن الكريم - كما قال المفسر الشهد بالالهام تارة في كقوله جل ذكره ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها ويعبر عنها بالهداية تارة بقوله سبحانه فهديته النجدين فالسلوك الحسن او السيء من المعلم او الأبوين وتوجيهاتهم لما يوقظ ويظهر ذلك الاستعداد للخير او الشر، قال سيدي عبد الله بن ابي زيد القيرواني رحمه الله في رسالته واعلم ان خير القلوب اوهاا للخير، وأرجى القلوب للخير ما لم يسبق الشر اليه الخ كلامه الامور ومن هذا المعنى قول الشاعر يخاطب المعلم:

أفده علما وكن فيما تعلمه

مثل المشحذ ببدي رونق الذهب

اما ما يتعلق بالمؤتمر الدولي للمرأة في بكين او غيره من المؤتمرات النسوية اقول قبل الدخول في صلب الموضوع ان كل انسان ممن تقدم او تأخر كافرا كان او مومنا تام العقل لا ينكر وجود الله تعالى ومعرفته غير ان معرفة الكافر معرفة الفطرة ومعرفة المومن معرفة التوحيد والتنزيه، كما لا يمكن لكل من يحترم عقله ان ينكر رسالة محمد (ص) بعد اطلاعه

أول ما يجب على المعلمين والاساتذة وجميع المسؤولين عن تكوين وتربية الاجيال الصاعدة والسير بهم في المنهج المستقيم اول ما يجب عليهم ان يستشعروا اعظم المسؤولية التي القتها عليهم الامة المسلمة وادولة المسلمة والتزموا هم القيام بها على الوجه الاكمل ويعلموا حق العلم انهم قد ورثوا المسؤولية والتوجيه التي كان يقوم بها رسل رب العالمين ذلك التوجيه الذي من معانيه اشعار الانسان بانه خليفة الله في الارض ليستقيم في سلوكة إذ ليس هو مجرد حيوان ويجعلوا ذلك أساسا تبني عليه سائر ما يستفيدونه من العلوم على اختلاف انواعها، والاي عظم مرتبة المعلم يقول شوقي رحمه الله:

قم للمعلم وفه التبجيلا

كاد المعلم ان يكون رسولا

ومن ثمة كان من الواجب المؤكد على المعلمين وعلى سائر المسؤولين عن التعليم ان يكونوا امائل في حد ذاتهم ليصبحوا احسن قدوة للأجيال الصاعدة في هذانهم وفي سلوكتهم حتى يكون لهم القدوة المثلى لاسيما الامور الدينية كالمحافظة على الصلاة في اوقاتها وتوفر شروطها فلا يجوز تأخيرها عن وقتها من غير عذر شرعي وقد فسر قوله تعالى (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) بان الامراد بهم الذين يؤخرونها عن اوقاتها ويصلونها خارج الوقت واما

بحث فاز بالجائزة الثانية للمسابقة العلمية التي نظمتها الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي حول الامام ابي حنيفة. وهذه المسابقة نظمت بمناسبة عيد الولد النبوي الشريف.

## مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة وطريقته في ترتيب الحديث وتدوين الفقه

### الحلقة الثالثة

ولما أراد الامام الاعظم ابو حنيفة النعمان الاشتغال من جديد بتدوين الفقه انتخب اربعين من ألف من تلاميذته، وكانوا من الكبار حتى بلغوا درجة الاجتهاد، وقال لهم : إنكم تعرفون أعماق قلبي وأنتم أعواني وقد فوضت اليكم جواد الفقه ملجما، فيجب عليكم ان تساعدوني في هذا العمل الخطير، فإن الناس جعلوني جسرا على جهنم، يمرون عليه والشغل والمسؤولية علي «امام الله - فوعده - فأسس نوعا من المجمع العلمي الفقهي، بأربعين من الأعضاء على واحد منهم يختص، في جنب الفقه، بعلم من العلوم يستفاد منها في الفقه، كالتفسير، والحديث، والسيرة النبوية، واللغة العربية، والادب، والبلاغة، والبيان، والصرف، والنحو، والمنطق، والرياضيات، وغير ذلك، ونجد بين أعضاء هذا المجمع العلمي كبار الاسماء، مثل ابي يوسف، ومحمد الشيباني وزفر، وهم من اكبر فقهاء الإسلام، وكذلك كبار الزهاد مثل عبد الله بن المبارك، وفضيل بن عياض، وداود بن نصير، ثم وكيع بن عمار، وحسن بن محمد، وحسن بن ريبان الفقيه. وذكر ان ابا حنيفة كان كثيرا ما يشاور مع خارجة بن مصعب وكذا يحيى بن زكرياء، وحبان، ومندل، وقاسم ابن معن بن عبد الرحمن بن سيدنا عبد الله بن مسعود الصحابي الذي دام علم الفقه حتى في أحفاده، أما عافية فكان من كبار الاعضاء فلو لم يحضر يوما. قال ابو حنيفة : «لا نقطع على شيء اليوم بل نقطع عندما جاء عافية» «الجواهر المضيئة لعبد القادر بن ابي الوفاء القرشي».

وقد ذكر انه كان هناك مجلس أصغر، يشتمل على أعضاء، من بينهم محمد ابن وهب الذي كان اولا من اصحاب الحديث ثم مال الى ابي حنيفة، وان هذا المجلس هو الذي دون الفقيه «الكردي» مناقب ابي حنيفة - مطبوع «مناقب ابي حنيفة للصيمري» «مخطوط شهيد على باشا رقم 1867 باستانبول».

وهذه الهيئة الصغرى ليس فيها إلا أربعة أعضاء، كانوا حفاظ الفقه كما يحفظ القرآن : زفر، يعقوب (ابو يوسف)، أسد بن عمرو، علي بن مسعر، وكانوا يشتغلون بباب بعد باب، وطريق التدوين ان ابا حنيفة كان يطرح مسألة، ويذكر رأيه ثم يطلب آراء الحاضرين، وأحيانا دام البحث في مسألة واحدة مدة شهر، وكلما انتهى البحث كتب ابو يوسف ما وصل اليه الرأي، ولا مانع ان كل واحد من الحاضرين كتب أيضا ما وجد مفيدا لنفسه، ومن الظاهر انهم لم يجمعوا دائما على رأي، ومن ثمة كتب الفقه لتلاميذ ابي حنيفة مع اختلافات فيما بينهم، ونجد آثار منهج التدوين في كتب محمد الشيباني، خاصة في كتاب الاصل، ويسمى، أيضا، المبسوط وهو كتاب كبير

في ثماني مجلدات من ثلاثة آلاف من الصفحات، فيها أبواب، مثل الصلاة، والصوم، والسير، وغيرها تشتمل على أسئلة وأجوبة : «قلت رأيت.. قال ابو حنيفة...».

ويقول الكردي: «... وبعبس ما فعله أئمة آخرون، لم يستبد ابو حنيفة في مذهبه برأيه، بل جعله شورى بين اصحابه» من البديهي ان عالما واحدا لا يقدر على ان يحيط دقائق جميع اصناف الحياة، بينما الفقه يبحث في جميعها مثل العبادات والمعاملات والزواج، وما يحتاج فيه الى الرياضي مثل قانون الوراثة وتقسيم التركة، الى غير ذلك، واجتماع جميع هذه التخصصات اسهل في جماعة بالنسبة الى رجل واحد مهما كثر علمه وفضله!

وهكذا دونوا مسائل الطهارة، ثم مسائل الصلاة، ثم باقي العبادات، ثم المعاملات وجعلوا التركة والميراث والوصية في الاخرة وجعلوا الطهارة والصلاة اولا، لان هذه أهم العبادات وأهمها. وأخروا المعاملات لان الاصل براءة الذمة، وختموا بالوصية والميراث لانها آخر احوال الانسان.

اعداد الاستاذ : عثمان بن خضراء  
مكلف بمهمة بمديرية الوثائق الملكية  
عضو رابطة علماء المغرب

يقول «الصيمري» من الظاهر ان الانسان يمر ببالة أشياء لم يتذكر في اول الامر، ولذلك كان هؤلاء المدونون يرجعون كثيرا الى ما دونوا اولا. نرى هذا فيما ذكر عبد الله بن المبارك الخراساني: كنت لا أقدر ان اكون داهما في الكوفة، ولذلك كنت اكتب كتب ابي حنيفة مرارا لانه كان لا ينفك يزيد فيها، وكان «زفر» صديقي الحميم فكلما جئت الى الكوفة استعرت منه الكتب واستنسخها.

وهكذا ليس هناك تضاد فيما ذكرته شتى المصادر - فالواحد يذكر عن زمن والاخر عن آخر، فقد روي عن الامام مالك ان ابا حنيفة أظهر رأيه في ستين ألف من المسائل، وقال الخوارزمي في «مناقب القاري» ان ابا حنيفة وضع ثلاثا وثمانين ألف من المسائل، منها : ثمان وثلاثين ألف في العبادات والمعاملات. وبلغ ان استنباط ابي حنيفة بلغت الى نصف مليون من المسائل من بينها ادق

مسائل الصرف والنحو والحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك، وذكروا ان ابا حنيفة هو اول من دون كتابا مستقلا في الشروط:

«الشروط بين المتعاقدين في شتى المعاملات من الزواج والتجارة وغيرهما لم يكن اعتنى بها أحد قبله كباب مستقل. إن علم الحقوق الدولية مدين، أيضا، لأبي حنيفة وسبب اختراع هذا العلم ان ابا حنيفة مخضرم، عاصر الدولتين الأموية والعباسية، وكما هو معروف لم يكن عند المسلمين، بعد عمر بن عبد العزيز الالهري واللم، والحروب الأهلية، فلما يش الناس من إصلاح الأحوال قال البعض : عليهم الوزر وعلينا الصبر، وقال آخرون : [من رأى منك منكرا فليغيره بيده]. وكان ابو حنيفة مع هؤلاء الآخرين، وقال الأوزاعي : تحملنا كل شيء من ابي حنيفة حتى جاءنا بالسيف، ولجا ابو حنيفة الى الحجاز، فلما كان بالمدينة، كان بينه وبين الامام مالك مكالمة (كانها في هذا الموضوع نفسه) فبعد صلاة العشاء كثيرا في المسجد حتى صلوا هناك الفجر ثم لم يغادروه إلا وقت الضحى.

## الشيخ أبو المحاسن الفاسي القصري..

الاستاذ الظاهر العروسي ...

علماء

من المغرب ...

هناك مشوايخ في التصوف اختلفت مشاربهم ومذاهبهم العرفانية، وخلال إقامة الشيخ ابي المحاسن في مدينة القصر الكبير، كان مصاحبا للشيخ ابي زيد عبد الرحمان بن عياد الصنهاجي المعروف بالمجذوب والأخذ عنه حيث كان لهذا الأخير أثر خطير في توجيهه الروحي حتى قال صاحب «نشر المثاني» نقلًا عن صاحب الدوحة، إن ابا المحاسن خدمه نحو عشرين سنة وامتحنه بما لا يوصف من أنواع المشاق، وهو مع ذلك واقف في مقام الخدمة بنفسه.

وقد اصبح ابو المحاسن صوفيا كبيرا وظل ملتزما أخذا عن الشيخ عبد الرحمان المجذوب حتى بعد انتقال هذا الأخير الى مكناس حيث توفي سنة 976 هـ.

وبعد مرور اربعة عشر سنة من وفاة الشيخ عبد الرحمان المجذوب عمل ابو المحاسن على القامة بفاس، وأسس بها زاوية بحي «القلقين» قرب رأس الجنان، واصبحت تلك الزاوية من أشهر لزوايا في تلك الفترة.

وقد لعب ابو المحاسن دورا مهما في تاريخ البلاد يذل على شجاعة أدبية والإخلاص في العقيدة، فقد كان من اولئك الذين وقفوا بجانب عبد المالك السعدي اثناء معركة واد المخازن، وام بدور مهم لتثبيت الناس ورفع روحهم المعنوية من أجل مواجهة العدو، فعندما زحف البرتغاليون في اتجاه مدينة القصر الكبير حدث اضطراب كبير بين سكان المدينة، وشعر الناس بالخطر وظهر بينهم من يدعو للمتوكل او يدعو الى ترك المدينة، والإلتجاء الى التحصن بالجبال، وفي هذا الظرف العصيب كان ابو المحاسن في القصر الكبير يعمل على تثبيت الناس، وينقل المؤلف الناصري عن مرآة المحاسن ما يلي:

قال الشيخ ابو المحاسن يوسف الفاسي وكان إذ ذاك بالقصر رجل من اصحابه نادى في الناس ان الزموا بلادكم

ولد ابو المحاسن يوسف الفاسي القصري في القصر الكبير في 14 ربيع الاول عام 937 هـ، انحدر من أسرة اندلسية، وكانت هذه الاسرة قبل حلولها بالقصر الكبير قد استقرت بفاس لمدة وجيزة واول من انتقل منها الى القصر الكبير هو ابو الحجاج يوسف الفاسي الذي توفي سنة 920 هـ.

كان ابو الحجاج يوسف هو اول من اطلق عليه أهل القصر لكبير لقب الفاسي لكثرة تروده على فاس برسم التجارة ويبدو انه وجد في القصر الكبير ما أسعفه على تحقيق مراده من الحصول على الثروة وقد حقق غرضه، فعلا حيث نمت أمواله وحسنت احواله فقرر الاستقرار نهائيا بالقصر الكبير. وكانت هذه الاسرة من الاسر الندلسية الشهيرة. كانت اسرته في بادئ الأمر مستقرة في اشبيلية، ومنها انتقلت الى مالقة، ثم عبرت من الاندلس الى المغرب وكان انتقالها عام 880 هـ.

ولد ابو المحاسن في القصر الكبير، وبه نشأ وترعرع، وأخذ عن فقهاء وعلمائه، وسمحت له ظروفه الاجتماعية ان يعيش في كنف اسرته الغنية في دعة ورفاه لان آباءه كان قد ورث مالا عريضا، وكان حريصا على تربيته ومساعدته وقد عاش والده بعد مولده مدة طويلة تقدر بحوالي 37 سنة ولذلك أتاحت له الفرصة لقبول على العلم والعلماء ويشد الرجال الى الامصار وخاصة الى فاس التي كانت تعتبر منهل العلم ومورده.

وقد عاصر ابو المحاسن عباقرة رجالات المغرب آنذاك من علماء وفقهاء كالشيخ عبد الواحد الونشريسي صاحب كتاب «المعيار» وقاضي الجماعة بفاس، ابي محمد عبد الوهاب بن محمد الزقاق وشيخ الجماعة بسوس ابي الحسن علي بن عثمان وغيرهم من العلماء.

كان العصر الذي عاش فيه ابو المحاسن الفاسي يجمع بين رجال من أهل العلم والفقه ورجال من أهل الآداب والكتابة وآخرين أخذوا بعلم الاصول والتفسير والحديث، بينما كان

من كنوز السنة  
النبيه الشريفه

## نواه وأوامر (1)

إعداد الأستاذ: أحمد السقياني

عضو الرابطة / فرع سلا

2- الخلاصة:

راوي هذا الحديث الشريف، هو الصحابي ابن الصحابي: أبو عمارة البراء ابن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري، روي له عن النبي (ص) ثلاثمائة حديث وخمسة أحاديث، وروي له الإمامان البخاري ومسلم، ونزل الكوفة، وتوفي بها زمن مصعب بن الزبير، واستصغره النبي (ص) في غزوة بدر، وأول مشاهدته: غزوة أحد، وشهد بيعة الرضوان، واشترك في معركة «تستر» وشهد مع علي - كرم الله وجهه - معارك الجمل وصفين والنهروان... وفي هذا الحديث أخبرنا البراء روايه، أن الرسول (ص) قد نهى المسلمين عن طائفة من السيئات، وأمر بطائفة من الحسنات، وظاهر النهي هنا هو التحريم، قال ابن دقيق العيد: وهو قول الأئمة واستقر الأمر عليه، وليس معنى هذا أن المنهيات هنا هي كل المنهيات في الإسلام، فهناك غيرها وكذلك الأمر في المطلوبات، فهي ليست محصورة فيما ذكره الحديث هنا.

وأول الأمور المنهية عنها هنا، خاتم الذهب، أو حلقة الذهب، فالإسلام يقرر أن ليس الذهب حرام على الرجال حلال على

الميثرة الحمراء: بكسر الميم، مفعلة من الوثارة، والوثير: اللين الوطني، والميثرة من مراكب العجم، تعمل من حرير وديباج، أو وعاء يوضع على سرج الفرس، ورحل البعير.

القسسي: نسبة إلى بلدة «القس» بمصر، وهي ثياب مضلعة فيها أمثال الأترج والميثرة، كانت النساء تصنعها لبعولتهن مثل الطوائف يصفونها.

أنية الفضة: أي الأوعية المصنوعة من الفضة، وذلك لأن الفضة قريبة من الذهب، من ناحية الترف في الاستعمال، والتشبه بالأعاجم.

عبادة المريض: والعبادة في الأصل الزيارة المتكررة، واشتهرت العبادة في زيارة المريض، حتى صارت مخصصة به. اتباع الجنائز: هو تشييعها إلى القبر، وفي ذلك تكريم للإنسان، وتذكر للموت.

تشميت العاطس: وهو أن يقول الإنسان لمن عطس: يرحمك الله، وذلك بشرط أن يقول العاطس عقب العطاس: الحمد لله، والتشميت هنا واجب، وقيل إنه مستحب.

إجابة الداعي: أي تلبية دعوة أخيك إذا دعاك إلى زيارة أو طعام.. إبرار المقسوم: والإبرار هو التصديق، والمقسوم: هو الحالف.

نصر المظلوم: لما في ذلك من إحقاق

عن البراء بن عازب (ض) قال: «نهانا رسول الله (ص) عن سبع: نهى عن خاتم الذهب، أو قال حلقة الذهب، وعن الحرير، والاستبرق والديباج: والميثرة الحمراء، والقسسي، وأنية الفضة وأمرنا بسبع: بعبادة المريض، واتباع الجنائز، وتشميت العاطس، ورد السلام، وإجابة الداعي، وإبرار المقسم، ونصر المظلوم»

1- الشرح: حلقة الذهب: والمراد بالحلقة: هو الخاتم، وقد جاء حديث يقول: من أحب أن يخلق جبينه حلقة من نار، فليحلقه حلقة من ذهب.

والحرير: وقد سمي بذلك لخلوصه، حيث يقال لكل خالص: محرر، وقيل إنه فارسي معرب، وقد روى الإمام البخاري حديث يقول: «من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة».

الاستبرق: وهو صنف نفيس من الحرير، وقيل هو الحرير الغليظ، والكلمة أعجمية معربة أصلها (استبره) أو «اشتبره»

الديباج: وهو الثياب المتخذة من الأبريسم، والكلمة فارسية معربة، وجاء في حديث النخعي: «كان له طيلسان مديج، وهو الذي زينت أطرافه بالديباج، والديج هو السمس والسريين»

للنساء، وقد روي عن ابن عمر (ض)، كان رسول الله (ص) يلبس خاتما من ذهب، منبذه وقال: لا ألبسه أبدا، فنبت الناس خواتمهم، وفي الحديث عن عمر أن بن الحصين: نهى النبي (ص) عن التختم بالذهب.

والأمر الثاني المنهي عنه هو الحرير، وذكر ابن حجر في: «فتح الباري» أنهم اختلفوا في علة التحريم على رأيين مشهورين، أحدهما: الفخر والخيلاء، والثاني لكونه ثوب رفاهية وزينة فيلحق بزى النساء دون شهامة الرجال، وذكر أنه يحتمل علة ثالثة: وهي التشبه بالمشركين.

وقد روى الإمام البخاري حديثا يقول: «من لبس الحرير في الدنيا، لم يلبسه في الآخرة»، وكذلك قال الرسول عليه الصلاة والسلام في الذهب والحرير: «هذان حرامان على رجال أمتي، حل لإناثها».



تابع ص 6

ودوركم فان عظيم النصارى مسجون حيث هو حتى يجئ السلطان من مراكش.

كما ان ابا المحاسن شارك في معركة واد المخازن مشاركة فعالة الى جانب الشيخ امحمد بن علي بن ريسون الذي ساهم في المعركة بعشرة آلاف مجاهد من أبناء الجبال، والتحق بواد المخازن قادما اليها من زاويته بتازروت.

هكذا صمد الشيخ أبو المحاسن وصمد من كان معه الى ان منح الله المسلمين نصرا، ويميز أبو المحاسن بمواقفه التي تعرب عن مدى تشبثه بالمبادئ وابل مثل الصوفية النبيلة فقد امتنع عن أخذ نصيبه من «فنائم بن تيك الغنائم» ثم توزع بالصورة الشرعية فامتنع من أخذها كما ظهر موقفه النبيل في قضية أسرة أبي الليث المجاهدة التي فرضت عليها الإقامة بفاس من قبل احمد المنصور سنة 998 هـ، فعلم أبو المحاسن على إيوائها والتخفيف من أوزانها والسماح لها بالإقامة بزوايته الى ان سرح زعماءها لسلطان على يد القاضي الحميدي.

ويعتبر ابن المحاسن من كبار العلماء الذين رسخت أقدامهم في مجالات المعرفة والعلم وبلغ درجة الافتاء على مستوى الخلاف العالي، فكان قوي الحجة، متين الرد يأتي الدليل، ولا يعوزه البرهان. وقد كان أبو المحاسن على صلة وثيقة بكثير من علماء وشيوخ التصوف في القصر الكبير وخاصة مع الشيخ امحمد بن علي بن ريسون، يقول المراكشي عندما ترجم لابن ريسون: وكان بين المترجم وبين أبي المحاسن ألفة أكيدة منذ الصبي.

وتوفي أبو المحاسن في آخر الثلث الاول من ليلة الأحد 18 ربيع الاول عام 1013 هـ ودفن خارج باب الفتوح بروضته الشهيرة بنيت عليه قبة فرحمة الله عليه.

وكان أبو المحاسن على صلة وثيقة بكثير من علماء وشيوخ التصوف في القصر الكبير وخاصة مع الشيخ امحمد بن علي بن ريسون، يقول المراكشي عندما ترجم لابن ريسون: وكان بين المترجم وبين أبي المحاسن ألفة أكيدة منذ الصبي.

وتوفي أبو المحاسن في آخر الثلث الاول من ليلة الأحد 18 ربيع الاول عام 1013 هـ ودفن خارج باب الفتوح بروضته الشهيرة بنيت عليه قبة فرحمة الله عليه.

### ميثاق الرابطة

الرقم الدولي: 4348 / ISSN

الأشراكات السنوية داخل المغرب: مائة درهم

العنوان: 107 شارع قال ولا عمير رقم 7. أكدال - الرباط

الهاتف: 67 03 51

صاحب ميثاق الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء هي أكنال رقم 83

شارع قال ولا عمير - الرباط

دعا البروفسور محمد عبد الحليم - استاذ كرسى للدراسات الإسلامية في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية «ساوس» في العاصمة البريطانية لندن - الى اخراج دراسات علمية جادة تبين وجه الإسلام الحقيقي وما فيه من سماحة ولطف وعظمة دينية وفكرية وحضارية امام الاوساط الأكاديمية الغربية، وقال: «إنه لا يكفي ان تلوم الغرب على مفاهيمه الجاهزة، لابد من جهود اسلامية هادئة ومستمرة»، واصفا خطوة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبد العزيز بانشاء مركز للدراسات الإسلامية في جامعة بريطانية بانها «عظيمة وخدمة جليلة لدراسة الإسلام في مركز أكاديمي عالمي».

وقال الدكتور عبد الحليم - وهو باحث مصري في الدراسات الإسلامية واللغة العربية وآدابها، ويعمل في كلية «ساوس» منذ 24 عاما: «انه يجب ان نعم على إبراز وجه الإسلام الحقيقي ولا نترك المجال لغيرنا للتجني علينا»، مشيرا الى ان عدم وجود مراكز عربية لدراسة لغرب المهتم بدراسة الإسلام منذ قرون يعتبر نقصا مشينا، واوضح ان المركز الذي يتولى ادارته في كلية «ساوس» يهدف الى تشجيع البحوث التي تجري في مواضيع القرآن والسنة والدراسات الإسلامية عامة، كذلك الاشراف على درجة ماجستير في الدراسات الإسلامية مع بداية العام الدراسي الجديد، مشيرا الى ان دعم خادم الحرمين الشريفين جعل من الممكن إبراز الفكرة التي حيز الوجود.

ورأى الباحث عبد الحليم - الحاصل على شهادة الليسانس من جامعة القاهرة المصرية، ودرجة الدكتوراة من جامعة «كامبريدج» البريطانية - ان الاستشراق كان يهتم منذ قرون بالدراسات الأساسية في الدين، وذكر بعض المستشرقين في الماضي انهم كانوا يدرسون القرآن ليهاجموه، بينما رسمت الصحافة الغربية الحديثة ومراكز الدراسات الشرق اوسطية صورة الارهاب والأصولية» مما ساهم في تكوين حس عام عن اسلام مشوه.

وأشار الى ان اهتمامه بالدراسات القرآنية اشدد حينما رأى اناسا ليسوا عربا او مسلمين يتركون كل فصول الدراسة ويتجهون لدراسة القرآن وكثيرا ما يتجنون عليه، ومن هنا جاءت فكرة إنشاء كرسى جديد يجعل من القرآن والحديث والعلوم الإسلامية الاصل لبيان ان ما ذكر من آراء غريبة عن الإسلام لا تقوم على أساس علمي أكاديمي، لكنه اضاف ان المركز سيعنى ايضا باجراء دراسات أكاديمية جادة وهادئة وموضوعية عن كل ما له صلة بالإسلام كديانة وحضارة وبخصوص بعض الاحتجاجات التي اثيرت على

انشاء المركز قال البروفسور عبد الحليم: ان بعض المحتجين مدفوعون بالحسد والغيرة، بينما وجد البعض الاخر في الفكرة فرصة للحديث ضد الإسلام وإبراز ما في نفوسهم، واضاف: ان الاحتجاجات تلاشت بعد ان اصبح المركز قائما، وتم انشاء الكرسى وتعيين الاستاذ وقرار درجة الماجستير. وأكد البروفسور عبد الحليم ان المركز سيسعى الى اقامة علاقات أكاديمية قوية مع اساتذة وباحثين متخصصين في الدراسات الإسلامية في الجامعات العربية والإسلامية والغربية لتنشيط الدراسات الإسلامية من خلال المركز الذي سيصبح مجمعا أكاديميا هاما في اكبر كلية للدراسات العربية والإسلامية في بريطانيا. واضاف ان كلية «ساوس» استقطبت خلال السنوات الاخيرة اعدادا كبيرة من ابناء الجيل الثاني للجالية الإسلامية في بريطانيا لدراسة اللغة العربية وعلوم الحديث، مشيرا الى ان نسبة المسلمين في بعض الفصول مثل بروس

القرآن والحديث، تزيد عن 5 في المائة، ودعا البروفسور عبد الحليم - المشغول حاليا بمشروع ترجمة معاني القرآن الكريم والحديث الشريف الى اللغة لانجليزية - الى مخاطبة الغرب بلغة يفهمها ومفاهيم مقبولة عنده من خلال اعلام جاد ودراسات علمية موضوعية تبين اعتدال الإسلام وسماحته وانفتاحه على الثقافات الاخرى...

دراسات  
أكاديمية  
جادة عن  
الإسلام

تأملات وخواطر

اعداد محمد الخضر الريسوني

## العارفون بحيل الوقت ...

قال لي وهو يسترخي على كرسي فاخر  
- ألا زلت تسكن في تلك الدار القديمة  
بين جيرانك الفقراء؟  
- نعم.  
- إذن أنت تجهل من أين تؤكل الكتف؟  
- كيف؟  
- العارفون بهذه القاعدة لا تفوتهم  
الفرصة السانحة للاغتناء السريع، تصور  
انني من خلال وظيفة «رئيس مصلحة»  
جمعت ثروة كبيرة وشيدت هذه «الفيلا»  
التي لا ينقصها الا المسيح؟ حققت امنيتي  
في ظرف قصير بفضل ذكائي وحيلتي.  
- «فيلتك» هاته هل بنيتها باجرتك  
الشهوية؟  
- هنا الحكمة يا صديقي، فانا لست  
مثلك.. انا اعرف الناس ببواطن الأشياء،  
وحيل الزمان، والاعيب الوقت..  
- وهل أنت بخيل؟  
- لا... بل كريم مع الذين اوصلوني  
وبلوني على الطريق السالك للحصول على  
المال، لكن مع ذلك أقول لك بان البخل يفعل  
الاعاجيب في الناس، فهو ينقلهم من حالة  
الفقر الى ساحة الغنى، اما الكرم وخاصة  
فيمن لا فائدة فيهم فانه يقذف بالإنسان في  
هاوية البؤس. أنا يا صاحبي اؤمن  
«بالمكيا فيلية» إنها التي اوصلتني الى ما  
أنا عليه من رغد العيش وبهجة الحياة.  
- ومن هو معلمك واستاذك هذا؟  
- معلمي هو ماكيا فيلي الإيطالي الذي  
عاش من سنة 1469 الى سنة 1527،  
وأفكاره اطبقها تماما وتفيدني جدا.  
- وماذا يقول فيلسوفك؟  
- يقول:  
الافضل للإنسان ان يكون مكروها  
مخيفا، فهذا افضل له فان الناس سيتركون

له الطريق، ويجعلون مسافة وفجوة بينه  
وبينهم ثم لا يطلبون منه شيئا، ولو طلبوا  
فانهم لا يتوقعون الاستجابة لهم.  
- وهل قال شيئا آخر؟  
- قال:  
- إما ان تكون محبوبا فهذا ينقص قدرك  
عند الناس يقتربون منك يلمسونك ثم  
يتجرأون عليك، فاذا ضحكت معهم  
وداعبتهم، كان ذلك خصما من احترامهم لك،  
فاذا اعطيتهم طالبوك بأكثر، واذا تطوعت  
واعطيت، فهم يريدون ان هذا العطاء واجب  
عليك، ثم انهم يطالبون بعلاوة وبورية. وفي  
هذه الحالة تكون ملزما بهذا العطاء، فاذا لم  
تفعل ثاروا وكرهوك وحقدوا عليك لانك  
حرمتهم من راتب شهري اعتمدت عليه  
حياتهم، فاذا كنت ابا او رئيسا في عمل هل  
تستشير احدا؟ يقول الفيلسوف الإيطالي  
ماكيا فيلي: إياك.. لا تفعل لا تستشر احدا،  
لان الذي سوف تستشيريه سيرك جاهلا  
ضعيفا فاذا استمعت الى رايه فانه يذهب  
الى الناس ويقول: لولاه.. لولا رايه.. لولا  
مشورته لغرقت انت في المتاعب  
والمشاكل..  
- اهذه هي الافكار التي تؤمن بها؟  
- فهلا جعلت القرآن سبيلك الى الحياة  
السعيدة، وطريقة تعاملك مع الناس وبذل  
يد المساعدة للمحتاج؟  
- ولماذا؟ لا يهجم أنا سعيد الآن.. لكنني  
مصر على التمسك بأفكار فيلسوفي الطلياني  
المفضل، فهو الذي علمني كيف أكل الكتف  
ونصحتني بان الغاية تبرر الوسيلة،  
وانصحك يا صديقي الخائف المثالي بان  
تتبع خطاي، وحينها ستحصل على كل ما  
تتمناه مثلي تماما.. وإلا فالزم دارك في  
الحي القديم واتبع السراب.



القدس مدينة عربية إسلامية والمسجد الأقصى  
قبلة جميع المسلمين

اعداد الاستاذ: محمد الشراوي  
عضو الرابطة/ فرع الرباط

## الحوار في القرآن... سورة البقرة...

نافذة على الحاسوب

والآن مع سورة البقرة المدنية حيث  
يخاطب الله نبيه في شأن الكتاب ونفي الشك  
عنه، وكونه هدى للمتقين، وفي شأن  
المؤمنين الذين خصهم بآيات ثلاث تناولت  
جملة من صفاتهم على رأسها إيمانهم بالغيب  
واقامتهم للصلاة واداءهم للزكاة، فيكون  
جزاؤهم الفلاح في الآخرة التي أيقنوا بها وقد  
أمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك، وهذا  
كله جاء نتيجة الهداية التي جاء بها ذلك  
الكتاب الذي جاء وصفه في آية أخرى: يكونه  
(لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه،  
تنزيل من حكيم حميد) 42 فصلت.  
ثم اطبه سبحانه وتعالى في شأن  
الكافرين، وقد خصهم بآيتين اثنتين غاية في  
الابحاز والاعجاز وجوامع الكلم قال عز وجل:  
(إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم  
تنذرهم لا يؤمنون) (6) ختم الله على قلوبهم  
وعلى سمعهم وعلى بصارهم غشاوة ولهم  
عذاب عظيم (7).  
ثم حاوره في شأن نوع ثالث من الناس،  
ليسوا من هؤلاء ولا من أولئك، وإنما هم فئة  
خاصة ظهرت في المجتمع المدني لاختلافه  
في التركيبة الاجتماعية عن المجتمع المكي،  
وقد خصهم الله بثلاثة عشر آية أبرزت أخص  
صفاتهم الظاهرة والباطنة، أبرزها يتجلى في  
كونهم يقولون بالنسبة ما ليس في قلوبهم  
المرضية خداعا لله وللذين آمنوا قال الله  
سبحانه وتعالى ردا عليهم: (وما يخادعون  
إلا أنفسهم وما يعشرون) الآية 9 من نفس  
السورة البقرة.  
ومع ذلك يدعون الإصلاح في الأرض قال  
الله ردا عليهم: (ألا إنهم هم المفسدون ولكن  
لا يشعرون) الآية 12 من نفس السورة.  
وهم مع ذلك يتظاهرون بالإيمان إزاء  
المؤمنين، ولكنهم كما قال تعالى: (وإذا خلوا  
الى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن

مستهزءون) الآية 14 البقرة وهذا العمل هو  
فعل السفهاء الذين لا يستحيون، وقد جاء في  
الحديث الصحيح: (إذا لم تستحي فاصنع ما  
شئت) ولكن كما قال الله عز وجل ردا على  
استهزائهم: (الله يستهزئ بهم ويمدهم في  
طغيانهم يعمهون) الآية 15 من نفس السورة  
(أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما  
ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين) 16 البقرة  
الى آخر تلك الآيات التي جاءت بالمثل ثلو  
المثل لما هم عليه من النفاق والضللال، مع  
تذليل بعض تلك الآيات بقوارع تصك الأذان من  
مثل قوله سبحانه (وما هم بمؤمنين) الآية 8  
(بما كانوا يكذبون) الآية 10 (ولكن لا  
يشعرون) الآية 12 (ولكن لا يعلمون) الآية 13  
(وما كانوا مهتدين) الآية 16 (في ظلمات لا  
يبصرون) الآية 17 (والله محيط بالكافرين)  
الآية 19 (إن الله على كل شيء قدير) الآية 20  
وكلها من نفس السورة التي نحن بصدد  
الحديث عنها وحتى لا نخرج عن دائرة الحوار  
في القرآن الكريم، نسوق هذا الحوار بين الرب  
وملائكته وهو في نفس الوقت خطاب للنبي  
(ص) حيث استهله بقوله: (وإن قال ربك  
للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) الى آخر  
ما هنالك من حوار كان في الأزل وأطلع الله  
عليه نبيه عليه الصلاة والسلام (عالم الغيب  
فلا يظهر على غيبه أحدا) (26) إلا من ارتضى  
من رسول... الآية 27 الجن.  
ثم تجيء قصة موسى عليه السلام مع  
قومه بني إسرائيل في شكل حوار، بعد ان  
يمهد لها الله بخطاب لهؤلاء القوم تضمن  
جملة من الأوامر والنواهي وتذكيرهم بالنسبة  
التي أنعمها عليهم وتفضيلهم على العالمين،  
ذلك بأنه نجاهم من آل فرعون (وإن نجيناكم  
من آل فرعون - يسومونكم سوء سوؤا) الآية  
يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم... الآية  
49 وأنجاهم من الغرق وأغرق آل فرعون (وإن

موسى لقومه، فقلنا اضرب بعصاك الحجر،  
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل  
أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله، ولا  
تعثوا في الأرض مفسدين) (60) ثم يأتي  
الحوار مباشرة في الآية التالية لهذه الآية  
الكريمة: (وإن قلتم يا موسى لن نصبر على  
طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت  
الأرض من بقلها وقتانها وفومها وعدسها  
وبصلها، قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي  
هو خير اهبطوا مصر فإن لكم ما سئلتهم  
وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب  
من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله  
ويقولون النبئين بغير الحق ذلك بما عصوا  
وكانوا يعبدون) (61) صدق الله العظيم.  
ثم يختم الحزب الاول من سورة البقرة  
بحوار آخر بين موسى عليه السلام وقومه في  
شأن قتيل تخصصوا فيه وتدافعوا فأراد الله  
ان يظهر الحق على لسانه بعد إحيائه،  
وليكون آية على قدرة الله في إحياء الموتى،  
فساق الحوار كالاتي:  
(إن قال موسى لقومه إن الله يامرکم ان  
تذبحوا بقرة، قالوا اتخذنا هزوا، قال أعود  
بالله ان اكون من الجاهلين (67) قالوا ادع لنا  
ربك يبين لنا ما هي، قال إنه يقول إنها بقرة  
لا فارض ولا بكر، عوان بين ذلك فافعلوا ما  
تومرون (68) قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما  
لونها، قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع  
لونها تسر الناظرين (69) قالوا ادع لنا ربك  
يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا وإنا إن  
شاء الله لمهتدون (70) قال إنه يقول إنها  
بقرة لا ذلول تشير الأرض ولا تسقى الحرث،  
مسلمة لاشية فيها قالوا الآن جئت بالحق  
فذبحوها وما كانوا يفعلون (71) وإن قتلتم  
نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم  
تكتنون (72) فقلنا اضربوه ببعضها كذلك  
يحيى الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون  
(73) صدق الله العظيم.